و (فاطر السماوات والأرض) نداء محذوف حرف ندائه . والفاطر : الخالق . وتقدم عند قوله تعالى (قل أغير ﷲ أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض) في سورة الأنعام .

والولي : الناصر وتقدم عند قوله تعالى (قل أغير اﷲ أتخذ وليا) في سورة الأنعام .

وجملة (أنت وليي في الدنيا والآخرة) من قبيل الخبر في إنشاء الدعاء وإن أمكن حمله على الإخبار بالنسبة لولاية الدنيا قيل لإثباته ذلك الشيء لولاية الآخرة . فالمعنى : كن وليي في الدنيا والآخرة .

وأشار بقوله (توفني مسلما) إلى النعمة العظمى وهي نعمة الدين الحق فإن طلب توفيه على الدين الحق يقتضي أنه متصف بالدين الحق المعبر عنه بالإسلام من الآن فهو يسأل الدوام عليه إلى الوفاة .

والمسلم : الذي اتصف بالإسلام وهو الدين الكامل وهو ما تعبد اﷲ به الأنبياء والرسل " عليهم السلام " . وقد تقدم عند قوله تعالى (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) في سورة البقرة .

والإلحاق : حقيقته جعل الشيء لاحقا أي مدركا من سبقه في السير . وأطلق هنا مجازا على المزيد في عداد قوم .

والصالحون : المتصفون بالصلاح وهو التزام الطاعة . وأراد بهم الأنبياء . فإن كان يوسف " عليه السلام " يومئذ نبيا فدعاؤه لطلب الدوام على ذلك وإن كان نبئ فيما بعد فهو دعاء بحصوله وقد صار نبيا بعد ورسولا .

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون [102]) تذييل للقصة عند انتهائها .

والإشارة إلى ما ذكر من الحوادث أي ذلك المذكور .

واسم الإشارة لتمييز الأنباء أكمل تمييز لتتمكن من عقول السامعين لما فيها من المواعظ .

والغيب : ما غاب عن علم الناس وأصله مصدر غاب فسمي به الشيء الذي لا يشاهد . وتذكير ضمير (نوحيه) لأجل مراعاة اسم الإشارة .

وضمائر (لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) عائدة إلى كل من صدر منه ذلك في هذه القصة من الرجال والنساء على طريقة التغليب يشمل إخوة يوسف " عليه السلام " والسيارة وامرأة العزيز ونسوتها .

و (أجمعوا أمرهم) تفسيره مثل قوله (وأجمعوا أن يجعلوه في غيابات الجب) .

والمكر تقدم وهذه الجملة استخلاص لمواضع العبرة من القصة . وفيها منة على النبي A وتعريض للمشركين بتنبيههم لإعجاز القرآن من الجانب العلمي فإن صدور ذلك من النبي A الأمي آية كبرى على أنه وحي من ا تعالى . ولذلك عقب بقوله (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) .

وكان في قوله (وما كنت لديهم) توركا على المشركين .

وجملة (وما كنت لديهم) في موضع الحال إذ هي تمام التعجيب .

وجملة (وهم يمكرون) حال من ضمير (أجمعوا) وأتي (يمكرون) بصيغة المضارع لاستحضار الحالة العجيبة .

(وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين [103] وما تسئلهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين [104]) انتقال من سوق هذه القصة إلى العبرة بتصميم المشركين على التكذيب بعد هذه الدلائل البينة فالواو للعطف على جملة (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك) باعتبار إفادتها أن هذا القرآن وحي من ا وأنه حقيق بأن يكون داعيا سامعيه إلى الإيمان بالنبي A . ولما كان ذلك من شأنه أن يكون مطعما في إيمانهم عقب بإعلام النبي A بأن أكثرهم لا يؤمنون .

و (الناس) يجوز حمله على جميع جنس الناس ويجوز أن يراد به ناس معينون وهم القوم الذين دعاهم النبي A بمكة وما حولها فيكون عموما عرفيا .

وجملة (ولو حرصت) في موضع الحال معترضة بين اسم " ما " وخبرها .

تقدم وقد . لجوابها الأسباب أقصى هو شرطها أن تفيد التي وهي وصلية هذه (ولو) A E بيانها عند قوله تعالى (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به) في سورة آل عمران .

وجواب (لو) هو (وما اكثر الناس) مقدم عليها أو دليل الجاوب .

والحرص : شدة الطلب لتحصيل شيء ومعاودته . وتقدم في قوله تعالى (حريص عليكم) في آخر سورة براءة